ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد التاسع عشر – جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

من الأدب اليماني القديم
قصيدة الفَخْر الحِميرية

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

تأسست سنة ١٩٧٨م

العدد التاسع عشر – جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عُباد بن علي الهيّال

رئيس التحرير

أ.د.علي محمد الناشري

مدير التحرير

أ.د.عبدالحكيم شايف محمد

سكرتير التحرير

منصور حسين الحدأ

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د.إبراهيم محمد الصلوي

أ.د.إبراهيم أحمد المطاع

أ.د.عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د.عاطف منصور رمضان (مصر)

أ.د.علي فرج العامري (العراق)

أ.د.فيصل محمد البارد

أ.د.محمود فرعون (سوريه)

أ.د.محمد سعد القحطاني

أ.د.منير عبدالجليل العريقي

أ.د.نادر محمود محمد عبدالدايم (مصر)

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء– الجمهورية اليمنية

رقم الايداع بدار الكتب الوطنية-صنعاء

(٢٠٢٣/٢٣٦)

بترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العمي

(٧٣ لسنة ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م)

ISSN

1015-4523

المحتويات

شروط النشر ٤

افتتاحية العدد_____ ٥

عُباد بن علي الهيال

قصيدة الفخر الحِمْيَرية ٧

نقوش _____ ١١

إبراهيم محمد الصلوي

نقش قصيدة الفخر الحِمْيَرية من وادي شِرْجان للقيل سعد يُهَسْكِرْ ذي هصبح (قراءة وتحليل ودراسة) ١٣

علي محمد الناشري

المكرب السبئي يدع إيل وابنه يثع أمر، والملك الكمني عم كرب وابناه بعثتر ويشهر ملك..... ٦١

عبدالله حسين العزي الذفيف

نقوش من مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف..... ٩٧

محمد مسعد أحمد الشرعي

نقوش يمنية قديمة وادي الجوف ١٢٥

محمد علي محمد عريش

نقوش جديدة من مدينتي نشّان ومعين بالجوف (تحليل ودراسة) ١٥٧

علي ناصر صَوَّال

نقوش سبئية مبكرة من الجوف (دراسة لغوية تاريخية) ١٩١

سالم عتيق ناصر القايفي

نقوش جديدة من شبام بكيل (شبام ولد عم) ٢٣١

دراسات ٢٧٥

أدهم عبدالله محمد نجيم

الدِّين والفن في اليمن القديم – دراسة تحليله لمجموعة من الشواهد الأثرية من وادي الجوف ٢٧٧

مبروك محمد الذماري

شاهدا قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، ت: بعد (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)

"دراسة أثرية توثيقية".....٣١٣

صلاح أحمد صلاح الكوماني

مسجد السوق بقرية مُلص (٩٥٠هـ)، مديرية عنس بمحافظة ذمار– دراسة توثيقية.....٣٥٧

عرض كتاب ٤٠٩

فضل محمد محسن العميسي

التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام.....٤١١

نُقوش

نقش قصيدة الفخر الحِمْيرَية من وادي شِرْجان للقيل سَعْد يُهَسْكِرْ ذي هصبح

قراءة وتحليل ودراسة

* إبراهيم محمد الصلوي

الملخص: يُعنى هذا البحث بدراسة قصيدة وادي شِرْجان التي عثر عليها في أوائل الستينات دو (D.B.Doe) خلال رحلته الأثرية إلى وادي شِرْجان، ونقل قراءتها، ومن بعده أعاد قراءتها كل من مولر (Muller) وجام (Jamm) وبيتر شتاين (Peter Stein)، وناقشت هذه الدراسة القراءات السابقة، وصححت مفرداتها واكملتُ النقص في بعض تلك المفردات، واستكملت قراءة القصيدة بصورة صحيحة، ونقلت مضمونها، وحللت مفرداتها، التي بينت أن أهل اليمن كانوا يعتمدون اعتماداً كاملاً في زراعتهم على منظومات حصاد مياه الأمطار والسيول، فأقاموا السدود والآبار والبرك واعتنوا بالغيول، واستفادوا استفادة قصوى من مياه الأمطار الموسمية، وان القيل سعد يُهَسْكِرْ الأصبحي القى هذه القصيدة بعد أن أنجز احدى منظومات حصاد مياه الأمطار والسيول في الجبل المسمى حصرار في وادي شِرْجان ليستفيد منه المزارعون العامة والخاصة، بعد أن ارتقى إلى اعلى الجبل وسمع العمال والمزارعين يرددون الاهازيج فرحين بكثرة محصول الغلال والثمار في ذلك الموسم الذي نتج عن تلك المنظومة التي أقامها القيل سعد يُهَسْكِرْ، وأضافت الدراسة قصيدة مكتوبة بخط اليد للشاعر والاديب اليمني مطهر الارياني، كتبها عند قراءته الأولية للقصيدة مشيداً بالمنجز الذي تم ومشيداً بالقيل سعد يُهَسْكِرْ.

الكلمات المفتاحية: وادي شِرْجان، القيلُ سعد يُهَسْكِر، نقوش اليمن القديم، قراءة النقوش، منظومات حصاد المياه، قصيدة.

* أستاذ فقه اللغات السامية والنقوش اليمنية القديمة بجامعة صنعاء

ظل المشتغلون في علم نقوش المسند ردحاً من الزمن يتساءلون ألم يكن لعرب اليمن شِعرٌ، وقد نُشرت آلاف من نقوش المسند ولم يُعثر على نقوش شعرية بعد، وإذا بمحمد عبد القادر بافقيه وكريستان روبان عالِـمَي النقوش لفت انتباههما نقش كان قد نشره زيد عنان ضمن مجموعة من النقوش التي نسخها من معبد أوام (محرم بلقيس في مارب) خلال أعمال فريق (المعهد الأمريكي لدراسة الانسان) في أوائل الخمسينيات، وكان قد شرح تلك النقوش كاملة في كتابه، باستثناء نقش واحد فقط استغلق عليه، ولم يدرك انه نقش شعري[١]، وهو النقش الذي تعرف عليه بافقيه وروبان وأدركا أنه نقش شعري ولم يتمكنا من قراءته ومعرفة مضمونه، بسبب سوء نسخ زيد عنان للنقش وما فيه من الفاظ لم تكن معهودة في نقوش المسند المنشورة، وخلال اعمال التنقيب العلمي في أواخر التسعينيات وأوائل الألفين، عُثر على النقش الأصلي وأفضى إلى يَدِ مطهر بن علي الارياني الشاعر والمؤرخ وعالم نقوش المسند رحمه الله، الذي قدم قراءة مقبولة وشرحاً موفقاً للنقش ولمضمونه وذلك في عام ٢٠٠٥م[٢].

وفي عام ١٩٧٧م عثر يوسف محمد عبد الله على نقش شعري مدون على صخرة عاتية في وادي قانية بناحية السوادية خلال رحلته الأثرية إلى هناك، وبرغم ما تعرض له النقش من رطوبة وعوامل تعرية التي فعلت فعلها في النقش، إلا أنه حاول جاهداً قراءته

١ عنان: زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديم، المطبعة السلفية ومكتبتها، جزيرة الروضة القاهرة، مصر،١٩٧٦م، ص١٩٤

٢ الارياني: مطهر علي، انشودة من محرم بلقيس، مجلة (الثوابت)، العدد (٤١) يوليو- سبتمبر، ٢٠٠٥م، ص٦٤-١٠٧

ومعرفة مضـمونه وذلك خلال مدة لا تقل عن عشـرة أعوام، ونشـر ما توصـل إليه عام ١٩٨٨م[١].

وفي أوائل السـتينيات عثر دو (D.B.Doe) خلال رحلته الأثرية إلى وادي شِـرْجان على عدد من نقوش المسند وكان منها نقش شعري للقيل سعد يُهَسْكِرْ ذي هصبح[٢]، وللأسـف الشـديد كان النقش قد تعرض لبعض التلف، لاسيما في جانبه الأعلى، وذلك بفعل الرطوبة وعوامل التعرية، فجاءت قراءة كل من دو (Doe) ومولر (Muller) وجام (Jamm) وبيتر شتاين (Petr Stein) منقوصة[٣]، وسوف نشير إليها في صفحات تالية، وهذه النقوش الشـعرية الثلاثة تدل دلالة قاطعة على أن ثمة نقوشـاً شـعرية كثيرة خلفها عرب اليمن، ترجع إلى زمن ما قبل الإسـلام وأن أكثرها ما زال مطموراً في مناطق الآثار، وهذا كافٍ للرد على التساؤل الذي افتتحت به هذه الدراسة.

أما بالنسبة لمضامين نقش (ترنيمة الشمس) ونقش (أنشودة من محرم بلقيس) ونقش وادي شِرْجان، فإن مكنون النقش الشعري الأول يعكس شكوى الناس من شدة الجفاف الذي حلّ في وادي قانية بسـبب انقطاع الأمطار الذي أدى إلى هلاك الحرث والمواشـي، وأدى كذلك إلى هلاك البشر، لذلك فإن مكنون القصيدة يعبر عن استغاثة سكان وادي قانية وما حوله بالمعبودة الشـمس بأن تجود عليهم بالأمطار لتحيا الأرض وتحيا المواشـي ويحيا البشـر[٤]، والمتمعن في مكنون القصـيدة يلمس أن الناس عددوا النعم التي كانت تُنعم

---

١ عبدالله: يوسف محمد، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس – صورة من الأدب الديني في اليمن القديم، مجلة ريدان، العدد الخامس ، ١٩٨٨م، ص٨٢.

2 Doe, D. Brian: *The Wadi Shirjān. Antiquities Bulletin*, Issue 4, 1964, pp. 1–2 (5 pages unnumbered) [Appendix to Department of Antiquities Report 1961–1963, Aden].

3 Stein, Peter: The Himyartic Language.2008; p206.

٤ عبدالله، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، ص ٨٢–١٠٠.

عليهم بها الشـــمس، وكأنها اعتراف بتلك النعم، وانهم قد أخطأوا بحق معبودتهم، فكأن انقطاع الأمطار وهلاك الحرث والمواشـي وهلاك البشـر، عقابٌ لهم، وعليهم اعلان التوبة وطلب الغفران، لذلك يمكن أن تسمى (قصيدة الاستغاثة)، وان مكنون القصيدة الثانية (أُنشـودة من محرم بلقيس) يُظهر أنها قصـيدة حَمْد مُهداة للمعبود (إيل مقه) على نعمائه على السبئيين، وعلى نصره للجيش السبئي في حربه في منطقة (فيفه) بنَجْد، إلى جانب تعظيم أصـحاب القصـيدة لقوة (إيل مقه) الخارقة[١]، لذلك يُقترح أن تُسـمى (قصـيدة الحَمْد)، اسـتناداً إلى لغة القصـيدتين ومكنونهما، يمكن القول أن (قصـيدة الاسـتغاثة) أنشـدها جمعٌ من الناس بجانب صـخرة النقش انشـاداً جماعياً بدليل أن البيت الأول يتحدث بصيغة الجمع (ن ش ت رْ ن/ خَ يْ ر / كِ مَ هُـ ذ / هـ ق ح ك): نستغيث بكِ يا خير فكل ما يحدث هو مما صنعتِ، وفي البيت التاسع عشر (و ك ل / عَ دُ و / عَ بَ رْ ن / نَ وّ حْ كِ): وكل من اعتدى علينا أهلكتِ)، وفي البيت الرابع والعشـرين (ح م د ن / خَ يْ ر / ع سّ ي ك): حمدنا خير على نعمائك التي قدَّرتِ، وفي البيت السادس والعشرين (هـ ر د أ ك ن / ش م س / و أ ك/ ت ن ض ح ك): أعنتنا يا شمس إن أنتِ أمطرتِ.

وكذلك قصـيدة (انشـودة من محرم بلقيس) التي سميناها (قصـيدة: انشـودة الحَمْد)، أدّاها جمعٌ غفير من الناس في معبد أوام بإنشـاد جماعي، وليس كما يقال إن الرَّنا ع أي المنشد القاها في معبد أوام غناء بترتيل المتدين الوقور٢، والدليل على رأينا استخدام ضمير الجَمْع للمتكلمين، ففي السطر الثاني الفعل الدال على الجماعة (هـ ق نِ يِ و): أهدوا.

١ الارياني، انشودة من محرم بلقيس، ص ٦٤-١٠٧.

٢ المصدر السابق.

وفي السطر الثاني عشر (خ م س ك / م رْ أ ن / ذ ل ل / ك ل / ذِ عَ لَ يَ / و س ف ل): جيشك يا سيدنا أذلَّ كل من علا وسفل.

وبالنسبة لقافية الشعر، فإن كل بيت من أبيات قصيدة (ترنيمة الشمس) و (قصيدة الحمد) لا تتكون من شطرين بل أن الشطر الواحد يشكل بيتاً كامل المعنى، ففي القصيدة الأولى ينتهي البيت بحرفي الحاء والكاف (ـــــحك) وفي القصيدة الثانية ينتهي كل بيت بحرف اللام (ل)، واستناداً إلى ما سبق فيمكن القول بأن القصيدتين الاولى والثانية تعدان من الأدب الديني في تراث عرب اليمن القديم، الذي يشـــبه إلى حد كبير الأدب الديني البابلي في بلاد الرافدين، والأدب الديني عند المصريين القدماء، أما النقش الشعري الثالث ، فهو قصـيدة شـعرية تتكون من تسـعة أبيات وكل بيت من أبياتها يتكون من شـطرين ينتهي الشطر الأول والشطر الأخير بحرفي مد الألف والراء (ـــآر) باطّراد ومكنونها يفخر فيها صاحبها بإنجاز منظومة حصَاد مياه الأمطار والسيول لري الأراضي الزراعية في وادي شِرْجان، وهي القصيدة التي نحن في صدد إعادة قراءتها ودراستها في هذه الصفحات تحت عنوان (نقش قصـــيدة الفخر الحِمْيرَية)، وهو العنوان الذي وضـــعناه متوافقاً مع مكنون القصيدة، وقبل عرض قراءة القصيدة يحسن بنا أن نقدم عرضاً موجزاً عن جغرافية مقولة مَضْحَي وتاريخها وقبيلة الأصابح فيها ومنهم القَيْل سعد يُهَسْكِرْ ذي هصبح (الأصبحي) صاحب القصيدة .

تُعد مقولة مضـــحي واحدة من المقاول الأربع (مَضْـــحَي وسُـــفَر وخَوْلان الجنوب ورَدْمان) الواقعة في المرتفعات الوسطى، التي تتخللها أودية تتدفق إليها السيول، واراضيها أغزر مطراً وأخصب تربة بسبب الأمطار الغزيرة التي كانت تهطل عليها في المواسم المطيرة، والمطلع على نقوش المسند التي عُثر عليها فيها يلحظ أن أغلبها تتحدث عن استصلاح

أراض للزراعة وبناء السدود والبرك وإنشاء القنوات والسواقي المكشوفة أو المنقورة في الصخر، وأكثرها من صُنع أقيال المقاول الأربع المشار إليها، وأهمها وأكبرها منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول التي نفذها سعد يُهَسْكِرْ ذي هصبح (الأصبحي) قَيْل مضحي في وادي شِرْجان والأراضي الزراعية المحيطة به.

لقد لاحظ أهل اليمن منذ وقت مبكر أن أغلب مناطق بلادهم تغطيها مرتفعات عالية ومرتفعات وسطى وهضاب إلى جانب قيعان وسهول، وأن مناخاتها متعددة، ولا يوجد فيها أنهار كبيرة مثل دجلة والفرات في العراق ووادي النيل في مصر، وأنهم يعتمدون في زراعتهم على الأمطار الموسمية فقط، لذلك حرص أهل اليمن على الاستفادة القصوى من مياه الأمطار والسيول المنحدرة إلى وديانهم واراضيهم من المرتفعات العليا والوسطى والهضاب بسبب هطول الأمطار الغزيرة عليها، فقاموا بإنشاء سدود كبيرة وحواجز تحويلية من أجل حجز مياه الأمطار والسيول، وتصريف مياهها بعد هطول الأمطار وتقسيمها على الأراضي الزراعية، وتقسيم مياه الغيول والعيون الناجمة عن هطول الأمطار عن طريق قنوات وسواق أقيمت لهذا الغرض[١]، كما أنهم وضعوا قوانين صارمة واشرافا إداريا صارما على ذلك التقسيم[٢]، وبهذه المنشآت، والتشريعات الصارمة تمكن أهل اليمن قديماً من التوسع في الأراضي الزراعية والتنوع في المحاصيل مما أدى إلى تطور وازدهار حياة الناس.

والمطلع على نقوش المسند التي عُثر عليها في أراضي ردمان وخولان وسفر ومضحي، يلحظ أن أغلبها توثق استصلاح أراضٍ زراعية وبناء منشآت الري، أنجزها أقيال المقاول

١ البارد: فيصل محمد إسماعيل، الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية، أطروحة مقدمة ومناقشة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ~ المحمدية. جامعة الحسن الثاني المحمدية – الدار البيضاء، المغرب. الرقم الترتيبي (٥)، ٢٠١٤م، ص٦٠-٦١.

2 Stein, Peter: The Himyartic Language; 2008; p203-212

الأربع[١] خدمة للناس، ترفع من حبهم وتقديرهم عندهم، وتخلّد ذكرهم عبر التاريخ، وتحقق المثل الحميري الشـــهير "دَوْ هَلْ قَيْلَن ذي دَوْ جرَّ غَيْلَن"، بمعنى "ليس القَيْل من لم يَجُرّ الغَيْل"، وهذا المثل يعكس أهمية إنجاز منظومات حصـاد مياه الأمطار والسـيول في حياة المجتمع اليمني القديم، وسـوف نناقش هذا المثل عند تناولنا لقصـيدة سـعد يُهَسْـكِرْ ذي هصبح (الأصبحي)، في الصفحات التالية.

تُعَدُّ أراضـي مقولة مضـحي امتداداً لأراضـي مقولتي ردمان وخولان الجنوب وسـفر، وســـكان هذه المقاول كان يطلق عليهم "ولد عم"، المعبود الرسمي لقتبان، وهي في موقع هام يتوسـط بين ممالك حضـرموت وقتبان وسـبأ وبعد ذلك حِمْير، وكانت قوافل التجارة الأوسانية المتجهة إلى شرق افريقيا تمر عبرها إلى ظفار، ثم قاع ماوية فجبل صبر ثم المعافر وبعدها موزع والمندب، ويســـتدل من النقش (DAI Ṣirwāḥ 2005-50) أن المكرب الســبئي يثع أمر وَتَرْ بن يكرب ملك الذي حكم في القرن الثامن قبل الميلاد وجّه ضـربة قوية لمملكة قتبان[٢]، أضـعفها فسـيطر الأوســانيون على بعض من أراضــي مملكة قتبان وبعض من أراضي مملكة حضرموت، ووسعوا نشاطهم التجاري من حضرموت ومن شرق آســيا وغيرها، وتحالف ســكان المناطق التي كانت تمر عبرها قوافل التجارة الأوســانية، فصـارت أوسـان قوة كبرى تنافس مملكة سـبأ منافسـة شـديدة، وكان ذلك سـبب الحرب بينهما، ويدل على ذلك النقش (RES 3945)، المعروف بنقش النصـــر[٣]، ولما شـــعر

---

١ انظر الصورتين ١،٢.

2 Nebes, Norbert. *Die Datenberichte des Yitac Amar bin Yakrub, Malik aus Shirǧān*, Yemen Tübingen–Berlin, 2005, pp. 2–12.

٣ بافقيه، محمد عبد القادر .*تاريخ اليمن القديم*، المؤسـسـة العامة للدراسـة والنشـر، بيروت، ١٩٨٥م؛ الحسـني، جمال محمد ناصـر، "دثينة في تاريخها القديم من خلال النقوش"، مجلة دراسـات تاريخية، مركز عدن للدراسـات والبحوث التاريخية والنشـر، العدد الرابع،٢٠٢٠م.، ص ٢١-٢٢؛ Doe; 1971; p 21-22

السبئيون بالحصار الاقتصادي الذي فرضه عليهم الأوسانيون، قام المكرب السبئي كرب إيل وتر بن ذمار علي الذي حكم في القرن السابع قبل الميلاد، بحملة عسكرية كبرى وجهت ضربة قاسية لمملكة أوسان، وطافت الحملة على المناطق التي تحالف سكانها مع الأوسانيين، وأدبهم وأعادهم إلى التحالف في ظل مملكة سبأ، والنقش (RES 3945) تضمن أخبار حملة كرب إيل وتر بن ذمار علي العسكرية على مملكة أوسان وأعاد المناطق التي كانت تحت سيادة الاوسانيين إلى الممالك التي تحالفت معه ومع سبأ وإيل مقه[١]، وتولى القتبانيون زمام النشاط التجاري إلى شرق افريقيا عبر أراضي ردمان وخولان ومضحي، وتدل على ذلك النقوش القتبانية المتناثرة على امتداد الطريق التجاري إلى المعافر، وعاد الحضارم إلى ممارسة نشاطهم التجاري السابق، ويستدل ذلك من النقش (RES 3878)، إن اتحاد ولد عم كان يضم قتبان وردمان وخولان ومضحي، ومن المعلوم أن مملكة قتبان ظلت قوة عسكرية وتجارية منذُ القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن الثاني قبل الميلاد، حتى بدأ يدب الضعف فيها إلى ان انتهت في القرن الثاني الميلادي، فدخلت أراضيها تحت نفوذ مملكة حضرموت، فاستقلت مقولة مضحي بعد أن كانت تحت نفوذ مملكة قتبان، وفرضت سلطتها على مناطق دثينة الشمالية الغربية منها[٢]، ويدل النقش (Ja 1819) على أن مقولة سفر كانت تحت نفوذ مقولة مضحي، وكانت مقولة مضحي تضم (حصي) حاضرتها ومقر أقيالها الأصابح وفيها قصر كوكبان وقصر يسران وقصر

١ انظر النقش (RES 3945) بخط المسند ومعناه باللغة العربية الفصحى في كتابنا قواعد لغة نقوش المسند والزبور، ٢٠٢٣، ص٣٥٥-٣٦٤.

٢ الحسني: ٢٠٢٠: ص١٠.

بتع، ورحاب (اِمْعادية اليوم) ووادي شِـرْجان، وهكر (عِرْيب اليوم) وضـراوع[1]، وجاء أول ذكر لمضحي في النقشين (MQ-Ḍarawiʿ 2)، (MQ-Ḍarawiʿ 3) المؤرخين سنة ١٢٧م وسنة ١٢٨م[2]، وجاء ذكرهم في عدد من نقوش وادي شِرْجان، كما أن النقش (ʿAqabat Buraʿ 2) يُعد أول نقش ذكر فيه حكام مضحي وهم يحملون لقب (قَيْل) الذي يعود إلى منتصـف الألف الأول قبل الميلاد، ويسـتدل من نقوش وادي شِـرْجان ومنها (MAFRAY-Ḥaṣī 5، Ja 1819,Ja 2356) أن حكام مقولة مضحي كانوا يحملون لقب القيل في القرن الثالث بعد الميلاد[3]، وهو الوقت الذي كانت فيها مقولة مضحي تمر بوقت سلام وأمان لاسيما بعد أن حاربها الملك شعر اوتر ملك سبأ وذي ريدان ضمن القبائل الأخرى كما يذكر ذلك النقش (Ir 13) وتدلنا نقوش وادي شِـرْجان لاسـيما تلك التي تتحدث عن قيام أقيال الأصابح وعلى رأسهم القيل سعد يُهَسْكِرْ ذي هصبح وابنائهم، باستصلاح أراض زراعية وإنشاء سدود وسدود تحويلية وقنوات لسقيها والنقش الشعري الذي عثر عليه في وادي شِـرْجان يتضـمن وصـفاً دقيقاً لمنظومة حصـاد مياه الأمطار والسـيول والتي أنجزها القيل سـعد يُهَسْـكِرْ ذي هصـبح ويضـم نقش القصـيدة التي نحن بصـدد دراسـتها (Ja 2353=Van Lessen 14=Doe-Shirgan 14) ، وكـان دو (D.B.Doe) قد عثر على هذا النقش وعلى عدد أخر من النقوش خلال رحلاته الأثرية

1 Charbonnier, Julien.The distribution of storage and diversion dams in the western mountains of South Arabia during the Himyarite period, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 41 (2011) ، pp. 35–46

2 Robin, Christian J. *Les Banū Ḥasbah, chefs de communauté Madhʿam*, Arabia, Vol. 3; 2005-2006; p.33,40,98. ، ٢٢ :٢٠٢٠ الحسني:

3 Gajda, Iwona; Al-Ḥajj, Khaled; & Schiettecatte, Jeremie. Two Inscriptions Commemorating the Construction of a Mountain Pass, By Yadaʿab Dhubyān Son of Shahr Mukarrib of Qatabān, And by The Qayls Of The Madḥī Tribe.EVO (Egitto e Vicino Oriente), Vol. XXXII, 2009, pp. 168-172.

في الأعوام (١٩٦١- ١٩٦٣)[١]، ووثقها في تقريره الأثري، وما يهمنا هنا هو نقش السَّمُودة (القصيدة) موضوع هذه الدراسة.

وقد يتساءل القارئ ما الجدوى من إعادة قراءة نقش القصيدة وشرحه ودراسته، ما دام أنها قد قُرئ أربع مرات، وللإجابة عن هذا التساؤل، يمكن القول أنّ الرطوبة وعوامل التعرية تسببت في فقدان عدد من الفاظ الجانب الأيسر من النقش، وكذلك في محو أجزاء من أحرف بعض الألفاظ، لذلك ترك أصحاب القراءات الأربع دون أن يحاول أي منهم اقتراح الفاظ تملأ مواضع الألفاظ المفقودة استناداً إلى السياق، بالإضافة إلى انه التبس عليهم قراءة بعض الألفاظ نتيجة محو أجزاء أحرف منها، وهي قريبة الشبه إلى حد كبير من بعضها، ومن المعلوم أن فان ليسين(Van Lessen) يُعد أول من نسخ نقش القصيدة من الصخرة مباشرة عندما كان مرافقاً لـــ دو(D.B.Doe) في رحلته الأثرية إلى وادي شِرْجان والمناطق المجاورة له في أوائل الستينات. وقد أثبت قراءته لنقش القصيدة في التقرير الأثري الذي نشره دو(D.B.Doe) والمطلع على قراءته يلحظ أنه التبس عليه قراءة أحرف بعض الألفاظ ولم يحاول إكمال مواضع الألفاظ المفقودة في الجانب الأيسر.

١) قراءة دو(D.B.Doe) لنقش السَّمُودة (القصيدة).

س[٢] م دُ تْ / س ع دِ مْ / يُ هـ س ك ر / ب ن / هـ ص ب ح /
١) شَ مْ كُ أ ن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / م أ ج ل / م س ق ت / لِ ذِ / . . . /
٢) و ب ر أ ك هـ / أ ن / ذ تَ نْ س ر / ث و ش ق ر / ل س[٢] و ع ت / ذَ نْ أ ع / . . . / ذ ع ر ر /

1 Doe;1964; p.6.

٣) و ن ق ب / ه س ل ف / ب م ث ب ر / ث و ي ف / . . . . / ذ ه ب ه ب / و ه ر ر / . . . . / و ح ر ؟ /

٤) و ب ق ل ك / ن ع م ن / ب أ م ش ر / و ه و / . . . . / أ ل ت ه / ك ن أ ص / . . . . / . . ر ؟ /

٥) و ث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و . . . / ع ل ي / ح ك ر /

٦) و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ ه ر / ذ ن خ س/. . . . . ب/ و أ ث و ر /

٧) و خ د / م ق ح ن / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ذ م / ع ل م ت / . . . /

٨) س٢ م د ن / ه ي ه ر / ب م ط ب ر / و م ب ص ت / و أ ت م ت / . . . /

٩) ذ ه ص ب ح / ب غ . . . ت / و ش ت ر / ك أ ي ك ف ع ل ك / ب ن أ / . . . /

في آخر السطر الثالث قرأ (ذ ن أ ع/. . . ./ ذ ع ر ر/) بدلاً من (ذ قِ ع ر ر).

وفي آخر السطر الرابع قرأ (ث و ي ف / . . . . / ذ هـ ب هـ ب / و هـ ر ر / . . . / و ح ر ؟ /) بدلاً من (ث و / ي ف ض / ب ه ذ ر ر / و ه ر ر).

وفي السطر الخامس قرأ (و ه و / . . . . / أ ل ت ه / ك ن أ ص / . . . . . / . . ر ؟). بدلاً من (و ح و ف / م أ ج ل / ب أ ص ف).

وفي السطر السادس قرأ (ث و . . . / ع ل ي / ح ك ر). بدلاً من (ث و / ي ف ض / ب ك ن ف / ج و ل ي / ح ص ر ر).

وفي السطر السابع قرأ (ذ ن خ س / . . . . . ب / و أ ث و ر). بدلاً من (د ن خ ن / ز م / أ س ر ب / و أ ث و ر).

وفي السطر الثامن قرأ (خ د) بدلاً من (ح د) و (د ذ م / ع ل م ت / . . . /) بدلاً من (د ن م / ع ل ب ذ ر/ أ خ ي ر).

وفي السطر التاسع قرأ (هـ ي هـ ر) بدلاً من (هـ و ي خ ر) و (ب م ط ب ر / و م ب ص ت / و أ ت م ت / . . . /) بدلاً من (ذ م غ ب ر / و م ج ص ت / و أ ز م ت).

وفي السطر العاشر قرأ (ب غ . . . ت / و ش ت ر) بدلاً من (ب ج ر ي م ت / و ش ن ر).

وقرأ والتر مولر (Walter W Müller) نقش السَّمُودة من خلال صورة فوتوغرافية بعثها له فون فيسمان (Von Wissmann)، الذي أجرى مسحاً أثرياً في وادي شِرْجان والمناطق المحيطة به وذلك في أواخر الستينات ونشر قراءة نقش السَّمُودة (القصيدة)[1].

٢) قراءة مولر (Müller) نقش السَّمُودة (القصيدة).

س٢ م د ت / س ع د / ي هـ س ك ر / ب ن / هـ ص ب ح /
١) ش م ك أ ن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / م أ ج ل / م س ق ت / ب ذ /
٢) و ب ر أ ن هـ / س ن / ذ ت ن ك ر / ث و ش ق ر / ل س٢ و ع ت / ذ ن و ر ر /
٣) و ن ق ب / هـ س ج ف ب م ث ب ر / ث و ي ف / . . . . / هـ ذ ب / و ح ر ر/
٤) و ب ق ل ن / ن ع م ن / ب أ م ش ر/ و خ و ف/ . . . ل ت هـ / ب ن / أ ص ر ر/
٥) و ث و ب ن / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و ل . .ب ك أ . / ل و ل ي / هـ س ر ع/
٦) و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ ع ر / ذ ن خ س / ز م / أ ب ر ب / و أ ث و ر /
٧) و ح د / م ق ح ن / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ذ م / ع ل م ت / هـ أ هـ /
٨) س٢ م د / ح أ ي هـ ر / ب م هـ ب ر / و م ل أ ت / و أ ت م ت / . . . /
٩) ذ هـ ص ب ح / ب ج . ت ت / و ش ت ر / ك أ ي ن / ف ع ل ن / ب ن أ . . ر /

1 Wissmann;1968;p.80

المطلع على القراءة الثانية لنقش القصيدة يلحظ أن صاحبها التبس عليه قراءة أجزاء من أحرف بعض الألفاظ ولم يحاول اقتراح الفاظ في مواضع فقدانها، ففي السطر الثالث قرأ (و ب ر أ ن هـــ / س ن / ذ ت ن ك ر / ث و ش ق ر / ل س٢ و ع ت / ذ ن و ر ر /)، بدلاً من (و ب ر ك هـ / أ ن / ذ ت ن س ر / ث و / ش ق ر / ل ق و ع ت / ذ ق ع ر ر).

وقرأ في السطر الرابع: (/ ث و ي ف / . . . . / هـ ذ ب / و ح ر ر/)، بدلاً من (ث و / ي ف ض / ب هـ ذ ر ر / و هـ ر ر).

وقرأ في السطر الخامس: (و ب ق ل ن / ن ع م ن / ب أ م ش ر / و خ و ف / . . . . ل ت هـــ / ب ن / أ ص ر ر /)، بدلاً من (و ب ق ل ك / ن ع م ن / ب أ م ش ر / و ح و ف / م أ ج ل / ب أ ص ف ر).

وقرأ في السطر السادس: (و ث و ب ن / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و ل . . ب ك أ . / ل و ل ي / هـــ س ر ع /)، بدلاً من (و ث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و / ي ف ض / ب ك ن ف / ج و ل ي / ح ص ر ر).

وقرأ في السطر السابع: (ذ ن خ س / ز م / أ ب ر ب / و أ ث و ر /)، بدلاً من (د ن خ ن / ز م / أ س ر ب / و أ ث و ر).

وفي السطر الثامن قرأ: (د ذ م / ع ل م ت / هـ أ هـ /)، بدلاً من (د ن م / و ع ل ب ذ ر / أ خ ي ر).

وفي السطر التاسع قرأ: (س٢ م د / ح أ ي هـ ر / ب م هـ ب ر / و م ل أ ت / و أ ت م ت / . . ./)، بدلاً من (س٢ م د/هـ و ي خ ر/ذ م غ ب ر/و م ج ص ت / و أ ز م ت).

وفي السطر العاشر قرأ: (ذ هـ ص ب ح / ب ج . ت ت / و ش ت ر / ك أ ي ن / ف ع ل ن / ب ن أ . . ر /)، بدلاً من (ذ هـ ص ب ح / ب ج ر ي م ت / و ش ن ر / ك أ ي ك / ف ع ل ك / ب ن أ ...).

والمعلوم أن جام (Jamme Albert) زار وادي شِرْجان أواخر الستينيات ونسخ نقش القصيدة من الصخرة مباشرة، ونشره في كتابه[1]، والمطلع على القراءتين الأولى والثانية يلحظ أن قراءة جام (Jamme Albert) أفضل القراءات.

٣) قراءة جام (Jamme) لنقش السَّمُودة (القصيدة).

س[٢] م د ت / س ع د م / ي هـ س ك ر / ب ن / هـ ص ب ح /
١) ش م ك س ن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / م أ ج ل / م س ق ت / ج ذ /
٢) و ب ر أ ك هـ / أ ن / ب ت ن ك ر / ث و ش ق ر / ل س[٢] و ع ت / ذ ق ع ر ر /
٣) و ن ق ب / هـ س ج ف / ب م ث ب ر / ث و / ي ف م / ذ هـ ذ ذ ن / و هـ ر ن /
٤) و ب ق ل ك / ن ع م ن / ب أ م ش و ر / و ح و ف / م أ ج ل ك / أ ص ف ر /
٥) و ث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و ي ع ن / ب ك ن ف / ج و ل ي / ح ص د ن ن /
٦) و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ خ ر / ذ ن خ ك / ز م / أ س ر ب / و أ ث و ر /
٧) و ح د / م ق ح ن / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ن م / ع ل ب ذ ر / أ خ ي ر /
٨) س[٢] م د / هـ و ي خ ر / ذ م غ ب ر / و م ج ص ت / و أ ز م ت / . . . /
٩) ذ هـ ص ب ح / ب ج ر ي م ت / و ش ن ر / ك أ ي ك / ف ع ل ك / ب ن أ /

1 Jamme, Albert W.F. *Miscellanées d'ancienne arabe II*, Washington, 1971 (privately printed) [available online].

والناظر في قراءة جام (Jamme) يلحظ أنه قرأ في السطر الثاني (ش م ك س ن) بدلاً من (ش م ك / أ ن).

وقرأ في السطر الثالث: (ب ت ن ك ر)، بدلاً من (ذ ن س ر)، وقرأ في نفس السطر (ل س٢ و ع ت)، بدلاً من (ل ق و ع ت).

وقرأ في السطر الرابع: (ي ف م / ذ هـ ذ ذ ن)، بدلاً من (ي ف ض / ب هـ ذ ر ر / و هـ ر ر).

وقرأ في السطر الخامس: (م أ ج ل ك / أ ص ف ر /)، بدلاً من (م أ ج ل / و أ ص ف ر).

وقرأ في آخر السطر السادس: (ح ص د ن ن /)، بدلاً من (ح ص ر ر).

وقرأ في السطر السابع: (ذ ن خ ك)، بدلاً من (د ن خ ن).

أما قراءة بيتر شتاين (Peter Stein) فتكاد تكون مطابقة لقراءة جام (Jamme) للنقش نفسه باستثناء الفعل المضارع (ي ف م)، قرأه بيتر شتاين (Peter Stein) (ي ع ن)، بالإضافة إلى بعض الألفاظ عند جام (Jamme)، نجد اللبس في قراءة بعض الألفاظ نفسها عند شتاين (Stein)، ومع ذلك فقد ذهب شتاين (Stein) إلى القول أن البعثة الفرنسية قد نسخت نقش القصيدة خلال المسح الأثري الذي أجرته في المواقع الأثرية القتبانية عام ١٩٩٢م، مما أدى إلى قراءة النقش قراءة دقيقة، لاسيما لألفاظ الجانب الأيمن على الأقل؛ أي الشطر الثاني من كل بيت، إلا أن النتائج لم تنشر بعد. وقال كذلك أنه حصل على صورتين فوتوغرافيتين للنقش من (Robin)، تمكن من خلالهما تأكيد قراءة جام (Jamme) لألفاظ الجانب الأيمن للنقش؛ أي الشطر الأول من كل بيت بصرف النظر عن الاختلافات الطفيفة التي لم تؤخذ بعين الاعتبار في النقش

المذكور، وفي هذا الشأن يجب التنبيه إلى أن قراءة الحرف الأخير من الشطر الأول من كل بيت أكدها كل من قرأ النقش من قبل، ومنهم روبان (Robin)، أما بالنسبة للشطر الثاني من كل بيت فتختلف قراءاتها من شخص إلى آخر اختلافاً كبيراً، الأمر الذي جعل قراءة جام (Jamme) للشطر الثاني من كل بيت غير موثوق بها على الاطلاق[1].

والمطلع على قراءة جام (Jamme) المعروضة في هذه الدراسة من قبل يتبين له مدى مطابقة ما قاله شتاين (Stein) مقارنة بقراءته للنقش المثبتة هنا.

ومهما يكن من أمر فإن قراءة جام (Jamme) تعد أفضل القراءات الثلاث بصرف النظر عن اللبس الطفيف في قراءة بعض الألفاظ، ونقش السَّمُودة (القصيدة) في أواخر الستينات كان ما يزال مقروءاً بشكل جيد، ولا أتوقع أن يظل النقش في عام ١٩٩٢م على حالته السابقة، وقد حصلنا على صورة للنقش نفسه في عام ٢٠١٢م، أي بعد عشرين عاماً، بدا فيها أن التلف قد تفشى في النقش، الأمر الذي جعل قراءته غير مأمونة (صورة ٢)، لذلك استفدنا كثيراً من قراءة جام (Jamme) بالمقدار نفسه الذي استفاد منها بيتر شتاين (Peter Stein).

٤) قراءة بيتر شتاين (Peter Stein) للسمودة (القصيدة).

س[2] م د ت / س ع د م / ي هـ س ك ر / ب ن / هـ ص ب ح /
١) ش م ك أ ن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / م أ ج ل / م س ق ت / ل ذ [. /]
٢) و ب ر أ ك هـ / أ ن / ذ ت ن س ر / ث و ش ق ر / ل س[2] و ع ت / ذ ق ع ر ر /
٣) و ن ق ب / هـ س ج ف / ب م ث ب ر / ث و ي ف م / ذ هـ ذ ذ ن / و هـ ر ن /
٤) و ب ق ل ك / ن ع م ن / ب أ م ش ر / و ح و ف / م أ ج ل ك / أ ص ف ر /

1 Stein, Peter: The Himyartic Language; 2008; p206.

٥) و ث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و ي ع ن / ب ك ن ف / ج و ل ي / ح ص د ن ن /

٦) و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ خ ر / د ن خ ك / ز م / أ س ر ب / و أ ث و ر /

٧) و ح د / م ق ح م / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ن م / ع ل ب ذ ر / أ خ ي ر /

٨) س٢ م د / هـ و ي خ ر / ذ م غ ب ر / و م ج ص ت / و أ ز م ت / [.../]

٩) ذ هـ ص ب ح / ب ج ر ي م ت / و ش ن ر / ك أ ي ك / ف ع ل ك / ب ن أ / [../]

وبعد أن ذكرنا القراءات الأربع وملاحظاتنا عليها، فإن اسهامنا تركز في تصويب قراءة بعض الألفاظ التي اثبتناها في التوضيح السابق بعد جملة (بدلاً من)، وفي محاولتنا إكمال الفاظ أغلبها في أواخر بعض أبيات القصيدة، وسيلحظ القارئ ذلك في قراءتنا للقصيدة بالإضافة إلى شرح القصيدة مبنى ومعنى، وهو ما لم تحظ به القصيدة من قبل.

قراءتنا لنقش السَّمُودة (القصيدة).

النقش بخط المسند:

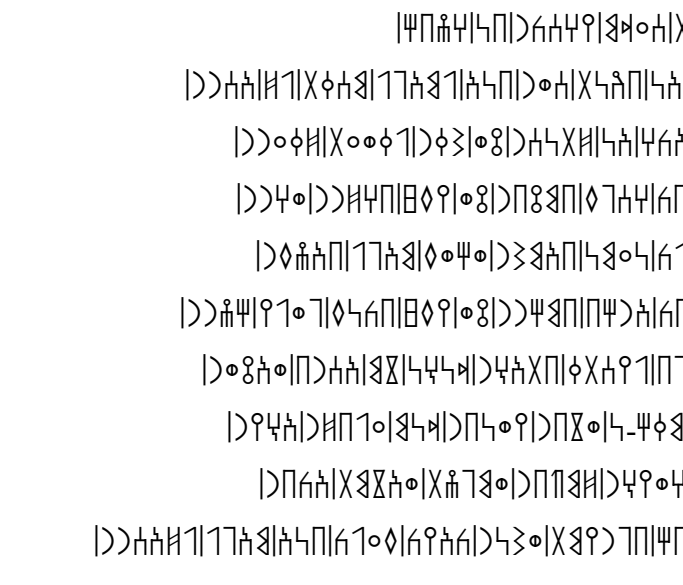

النقش بحروف الفصحى:

س٢ م د ت / س ع د م / ي هـ س ك ر / ب ن / هـ ص ب ح /

١) ش م ك / أ ن /ب ظ ن ت /س و ر / ب ن أ / ل م أ ج ل / م س ق ت / ل ذ/ أ س ر ر/

٢) و ب ر أ ك هـ / أ ن / ذ ت ن س ر / ث و / ش ق ر / ل ق و ع ت / ذ ق ع ر ر/

٣) و ن ق ب ك / هـ س ج ف / ب م ث ب ر / ث و / ي ف ض / ب هـ ذ ر ر/ و هـ ر ر/

٤) و ب ق ل ك / ن ع م ن / ب أ م ش ر / و ح و ف / م أ ج ل / ب أ ص ف ر /

٥) و ث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و / ي ف ض / ب ك ن ف / ج و ل ي / ح ص ر ر /

٦) و ي ش ج ب/ ل ي س ت ق/ ب ت أ خ ر/ د ن خ ن /ز م / أ س ر ب / و أ ث و ر /

٧) و ح د / م ق ح ن / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ن م / ع ل ب ذ ر / أ خ ي ر /

٨) س٢ م د / هـ و ي خ ر / ذ م غ ب ر / و م ج ص ت / و أ ز م ت / أ ك ب ر /

٩) ذ هـ ص ب ح / ب ج ر ي م ت / و ش ن ر / ك أ ي ك / ف ع ل ك / ب ن أ / م أ ج ل / ل ذ أ س ر ر /

المعنى بالفصحى:

شامكُ أَنَا بِظَنَّات سِـــوَار — بِناء مآجل مَسْقَات لِذي أَسْرار

وبَـرَأْكُها أَنا ذِي تَنْسَـــر — ثوْ شَقْر لِقَوْعَةْ ذي قِعْـــرَار

وَنَقَبْكُ هلَّسجيف بِمِثْبَـارْ — ثَوْ يَفِيْض بهِذْرَار وهِـــــرّارْ

وبقلكُ نعمان بأمشـــارْ — وحـوف مَـآجل بأَصفـــــارْ

وَثَوَبْكُ أَرْحَبْ بِمِحْـــرارْ — ثَوْ يَفِيض بكَنَف جَوْلَيْ حِصْرارْ

وَيَشْجُبْ ليَستقي بتأْخَـارْ — دنَخِنْ زَمَ أَسْراب وأثـــوارْ

وَحَدّ مَقْحِن وَزَبْر يوَنْبـــارْ — دَانِم عِلْـبْ ذرّ أخيـــــارْ

سَمَدْ هُوَيْخِرْ ذِي مِغْبِـــرْ — وَمِجْصتْ وأَزِمَّـة أكبـــــارْ

ذِي هَصْبَح بِجِرايمَة وَشِنّارْ — كِأَيْك فَعَلْكُ بناء مآجل لِذي أسرارْ

معنى السَّمُودة (القصيدة) بالعربية الفصحى:

قصيدةٌ (نظمها) سَعْد يُهَسْكِرْ بن هصبح (الأصبحي).

١) أقمتُ أنا بِظنات (في مضائق) سوار سدوداً (مآجلَ) سقايات للغراس (في) الحقول.

٢) وأنشأتُها أنا لتمتلئ بالمياه حتى الأعلى فتفيض إلى أسفل قُعر.

٣) ونقبتُ المصَرْف (السقيف) بمِثْبر (إزميل) كي يفيض بانحدار واندفاع.

٤) وغرستُ نَعْمان بغراس (الكروم) وحول السد (بغروس) الوَرْس.

٥) وسوّيتُ أرحب بمَسلف (مَحَرّ) كي يفيض (ماء السد) إلى جَوْلي الحاصر (أي: للسد).

٦) ومَجْمَع الماء (يشجب) ليتلقى الماء بتأخُّر (باستمرار) وردت (إليه) قطعان أغنام وأثوار.

٧) وحول الحقول المستصلحة وغراس الأشجار دانية الثمر أشجارُ أعلاب كثيرةٍ خَيّرات.

٨) غنَّى مؤخراً العمال والمملاَّك والأعْيان الكبار.

٩) الأصبحي (قال) بأجسام قوية وسواعد مفتولة أنجزتُ بناء سدودٍ لسقي الغراس في الحقول.

شرح نقش السَّمُودة (القصيدة):

يتكون نقش السَّمُودة من عشرة أسطر، فالسطر الأول منها ليس من أبيات القصيدة، بل إضافة من الخطاط لبيان نسبة القصيدة إلى ناظمها سَعْد يُهَسْكِرْ بن هصبح (الأصبحي)، أما القصيدة نفسها فتتكون من تسعة أبيات، ويستدل من السَّمُودة (القصيدة) نفسها أن القيل سَعْد يُهَسْكِرْ بن هصبح الحاكم الأعلى لمقولة مضحي – بعد الانتهاء من أعمال منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول، حان وقت الحصاد والقطاف – صعد إلى قمة الجبل الذي أقيم فيه سد الحاصر، فشاهد حقول الزراعة حول وادي شِرْجان تكسوها الخضرة، وسمع المزارعين والمملاَّك والأعيان يرددون أهازيج وأغاني الحصاد والقطاف فَرِحَاً بمحاصيل الغلال والأعناب الوفيرة التي تحققت لهم بعد إقامة منظومة

حصاد مياه الأمطار والسيول، فغمرته سعادة بالغة، أثارت فيه مشاعر الفخر بإنجاز هذا المشروع الوطني العظيم الذي وصفه في هذه السَّمُودة (القصيدة) وصفاً واقعياً بفخر واعتزاز بهذا المنجز العظيم ودلَّ على ذلك استخدامه لضمير المتكلم في (ش م كْ) ، (ب ر أ كُ)، و(ن ق بْ ك) و(ب ق لْ كُ) و (ث و بْ كُ) و(ف ع لْ كُ)، لذلك رأينا أن يكون عنوان هذه الدراسة (نقش قصيدة الفخر الحِمْيرَية).

إنّ قارئ السَّمُودة (القصيدة)، يدرك أن عظمة المنجز وأهميته لا يقدر على أن ينهض به إلا قيل عظيم محب لوطنه وشعبه، وقد دلتنا عدد من نقوش المسند أن أقيالاً اهتموا بمنشآت حصاد مياه الأمطار والسيول، لأن اليمن يعتمد اعتماداً كلياً على الأمطار الموسمية نظراً لعدم وجود أنهار كبيرة تجري طوال العام، لذلك استفاد سكان وادي شِرْجان كغيرهم في مناطق اليمن القديم من مياه الأمطار والسيول استفادة قصوى عن طريق منشآت الحصاد المشار إليها لأهمية ذلك في حياة المجتمع، وقد سجل لنا تراث اليمن القديم مثلاً يقول: (دَوْ هل قيلن ذي دو جرَّ عين) ومعناه "لا يكون القيل من لم يستطع على فتق العيون وجر الغيول"، ومعناه كذلك "لا يكون القيل من لم يجرِ الغيل"[١]، والمنجز العظيم الذي نفذه سَعْد يُهَسْكِرْ ذي هصبح (الأصبحي) قيل مقولة مضحي، ينطبق عليه هذا المثل، وسكان وادي شِرْجان عبَّروا عن سعادتهم بمنجز القيل سَعْد يُهَسْكِرْ ذي هصبح (الأصبحي)، فخلدوا اسمه على السد الكبير المعروف بسد "الحاصر"، وقالوا "سد ذي اِمْقيل"، أي "سد القيل"، والوادي الذي استصلحه

١ الصلوي: ١٩٩٠: ص٨٦.

"وادي ذي اِمْقيـل"، أي "وادي القيـل"، وظلـت هـذه التسـمية إلى يومنـا هـذا اعترافاً ووفاء بإنجاز هذا العمل العظيم.

والمـرجح لـدينا أن سَـعْد يُهَسْـكِرْ ذي هصـبح (الأصـبحي)، قـد ألقـى سمودتـه (قصـيدته)، ارتجـالاً وهـو علـى قمـة جبـل الحاصـر، ثم دونهـا النحـات في صـخرة أسـفل جبـل سـليمة علـى الجانـب الأيمـن بـوادي شِـرْجان (مـن الجنـوب إلى الشـمال) المقابـل لجـرف "ونـدش"، وطـول الـنقش ١٥٠سـم وعرضـه ١٠٣ سـم، والـنقش غـير مـؤرخ إلا أن أشـكال حروفـه ترجـع إلى المرحلـة الثالثـة الـتي عـرف فيهـا الخـط بالزُّخـرف، وهـو الخـط الـذي دونـت بـه نقـوش وادي شِـرْجان، وأغلبهـا ترجـع إلى القـرن الثالـث الميلادي، وبالتحديـد في حكـم ياسـر يُهَـنْعِمْ ملـك سـبا وذي ريـدان وحكـم ابنـه شَمّـرْ يُهَـرْعِشْ، وهـو علـى مـا يبـدو كـان عهـد سـلام وأمـان واسـتقرار مكـن مـن إقامـة منشـآت حصـاد ميـاه الأمطـار والسـيول واستصـلاح أراضـي زراعيـة، ويـرجح أن تاريـخ نقـش السَّـمُودة يرجـع إلى تاريـخ الـنقش (Ja 2356 a-c) عام ٣٤٥ (تقويم مضحي) الموافق ٣١٢م.

والناظر في القصيدة يجد انها تتكون من تسعة أبيات شعرية، وكل بيت يتكون من شطرين، وكل شطر من كل بيت ينتهي بمد الألف والراء، (ـار)، وللمحافظة على وحدة القافية، يصوغ الشاعر بعض الألفاظ للوزن العام، مثل (قعرار)، بدلاً من (قُعر) و (أصفار) بدلاً من (أصفر) و (مِثبار) بدلاً من(مثبر) و (مِحرَار) بدلاً من (مَحْرْ) و (حِصرار)، بدلاً من (حاصر).

الدراسة التحليلية للنقش:

السطر الأول:

س٢ م د ت / س ع د م / ي هـ س ك ر / ب ن / هـ ص ب ح /:

س٢ م د ت: أي سمودة بمعنى "**اغنية، انشودة**"[١]، وفي قوله تعالى "وأنتم سامدون" [النجم:٦١]، بمعنى "وأنتم لاهون"، ويقال للقينة "اسمدينا" أي "ألهينا بالغناء"[٢]، وانشودة هنا بمعنى "قصيدة"، والفعل الماضي "سَمَدَ" في السطر التاسع بمعنى "غنَّى".

س ع د م: اسم علم مفرد بمعنى "نعمة، معروف، هبة" مشتق من الفعل الماضي (س ع د) بمعنى "أعطى، وهب"[٣]، والميم زائدة في آخره للدلالة على تمييم الكسر لأنه مضاف إليه.

ي هـ س ك ر: لقب مكمل لاسم العلم على صيغة الفعل المضارع المزيد بالهاء من الفعل (هـ س ك ر) بمعنى "طاب نفساً، رضي"[٤]، وعليه (ي هـ س ك ر) بمعنى "طيَّب آخر، أرضى".

ب ن / هـ ص ب ح: جار ومجرور، بمعنى "من قبيلة هصبح" أي الأصابح أقيال مقولة مضحي، وفي البيت التاسع (ذ ي / هـ ص ب ح) بمعنى الأصبحي، و(هصبح) اسم قبيلة ينتمي لها أقيال مقولة مضحي، على صيغة الفعل الماضي المزيد بالهاء في اللهجة

---

١ الارياني: انشودة من محرم بلقيس، ص٦٥.

2 al-Ṣilwī, Ibrahim.1987. Jemenitich Wortet, in den Werken von Al-Hamadani und ihae Parallen inden semitischen Sprachc, Berlin; 214-215.

٣ بيستون، ا.ف.ل. واخرون، ١٩٨٢م، المعجم السبئي، لوفان الجديدة، ومكتبة لبنان، بيروت، ص ١٢١-١٢٢.

٤ المصدر السابق: ١٢٥.

السبئية، وصيغة الفعل المضارع منه جاءت في سياق الدعاء في عدد كبير من نقوش الزبور، وبالتحديد في ديباجة المراسلات بين الناس، ومن ذلك النقش (X.BSB 90/1)، (و ل ك / ل ي هـــ ص ب ح ن / ع ث ت ر / ن ع م ت م) بمعنى "وعليك ليسبغ عثتر نعمه"، وفي معجم الفاظ الزبور المنشورة (ي هـــ ص ب ح) بمعنى "يرزق، يمنح"[١]، وعليه فإن الفعل الماضي (هـــ ص ب ح) يعني "أسبغ على أحد بنعمه"، وهذا ما عرف عن أقيال قبيلة الأصابح بأنهم يسبغون على الناس النعم، ينشرون عليهم النعم، وإنجاز القيل سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول، دليل على ذلك.

السطر الثاني: البيت الأول:

ش م ك / أ ن / ب ظ ن ت / س و ر / ب ن أ / ل م أ ج ل / م س ق ت / ل ذ / أ س ر ر /.

(ش م ك / أ ن): جملة فعلية تتكون من الفعل الماضي (ش م) والضمير المتصل (ك) كاف المتكلم، والضمير المنفصل (ا ن) أي (أنا) الضمير المؤخر للتوكيد بمعنى: "أقمت أنا"، وفي المعجم السبئي الفعل الماضي (ش م، ش ي م) بمعنى "أقام، نصب /شيئاً في"[٢]، والكاف: "ضمير متصل للمتكلم"[٣].

١ فقعس: أحمد علي صالح، معجم الفاظ نقوش الزبور المنشورة، دار عناوين بكس، القاهرة، ٢٠٢٣م، ص ٢٨٢.

٢ بيستون، المعجم السبئي، ص ١٣٦.

٣ الصلوي: ١٩٩٤: ٣٥-٣٨.

(**ب ظ ن ت**): جار ومجرور، و (ظ ن ت) أي (ظنات) اسم جمع مؤنث سالم بمعنى: "مضائق"، وجاء في القصيدة الحِمْيرَية ترنيمة الشمس: (و ن و ي / ت ف ض / ذ ك ن / ر ب ح ك): بمعنى: "وغدير تفيض الذي قلَّ ماؤه زيَّدتِ"[١].

و(ظنات): جمع مؤنث سالم بمعنى "مضائق"، ومفرده (ظنَّة)، وهي المواقع التي أقيمت فيها السدود على وادي شِرْجان في المواقع التي يضيق فيها الوادي، ومنها سد الحاصر ويلغب ويهلل وسوار ويرعظ وبنا وغيرها.

و(**م أ ج ل**): أي (مآجل)[٢]، وهي منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول التي أقامها سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي في وادي شِرْجان، وأكبرها وأعظمها السد الكبير السد المعروف بسد الحاصر، وقد وصفها في نقش السَّمُودة (القصيدة).

و(**س و ر**): اسم المواقع التي أقيم فيها السدود في وادي شِرْجان.

و(**م س ق ت**): اسم جمع مؤنث سالم، بمعنى "سقايات"[٣].

و(**ل ذ أ س ر ر**): بمعنى "الزروع التي في الحقول".

ومعنى البيت "أن القيل سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي بنى سدوداً في مضايق سوار على وادي شِرْجان، وجرَّ منها قنوات وسواقي لري الزروع في الحقول".

---

١ عبدالله: نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، ص٣٩-٩٦.

2 al-Ṣilwī, 1987; p. 33.

٣ بيستون واخرون، المعجم السبئي، ص ١٢١-١٢٨.

السطر الثالث: البيت الثاني:

(و ب ر أ ك هـ / أ ن / ذ ت ن س ر / ث و / ش ق ر /ل ق و ع ت / ذ ق ع ر ر)

(و ب ر أ ك هـ / أ ن): جملة فعلية مركبة من الفعل الماضي (ب ر أ) بمعنى "بنى، شاد"[١]، والضمير المتصل الكاف للمتكلم الفاعل، وضمير المتصل الهاء للغائب المفعول به، ويقصد بها السدود (المآجل) والضمير المنفصل للمتكلم (انا) المؤخر، والتقديم والتأخير هنا في البيت الأول والثاني لتحقيق جمالية بلاغية والفخر والتباهي.

و(**ذ ت ن س ر**): جملة موصولية وصفية مكونة من الاسم الموصول للمفرد المذكر (ذ ي) والفعل الماضي (ت ن س ر) بمعنى: "توجه نحو"، ومعناها أخذ من حرف الجر (ن س ر) بمعنى "صوب، نحو"[٢]، و(ت ن س ر): فعل ماضي على وزن (تَفْعَلَ) بمعنى "امتد، توجَّه، ارتفع".

و(**ث و / ش ق ر**): جار ومجرور، (ث و) حرف جر بمعنى "حتى" أي "انتهاء الغاية"[٣]، و(ش ق ر): اسم بمعنى "أعلى"، أي "أمتلأت بالمياه حتى الأعلى".

و(**ل ق و ع ت / ذ ق ع ر ر**): اللام حرف جر بمعنى "إلى"، و (ق و ع ت): اسم مجرور، وقرأها (موللر وجام وشتاين) "س٢ و ع ت" بمعنى "زرع أرضاً"[٤]، وهو معنى لا يناسب السياق، لذلك القراءة المناسبة هي (ق و ع ت)، لأن حرف السين الثالثة، كما يبدو لم يكن كاملاً بل بقي منه الجزء الأوسط فتقرأ اللفظة "س٢ و ع ت" لا

---

١ المصدر السابق:ص٣٠.

٢ المصدر السابق: ص ٩٨. الصلوي: ٢٠٢٣:ص ٢٨٧.

٣ المصدر السابق: ص١٥١. الصلوي: السابق: ص٢٧٢.

٤ المصدر السابق:ص ١٣٩.

تناسب السياق، أو تقرأ (ق و ع ت) بمعنى "أسفل"، والقوع والقوعة عند ابن منظور بمعنى: "انخفاض الأرض يجتمع فيه الماء، والقوعة: المنخفض من الأرض والجمع قياع"[١].

و(**ق ع ر ر**): أي (قُعْر) بمعنى "قاع النهر، قاع البئر". وعليه فإن (ل ق و ع ت / ق ع ر ر): بمعنى: "إلى أسفل قُعْر"، ومعنى البيت أن القيل سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي "بناها أي السدود فتملأ بالمياه حتى أعلى السدود وتفيض إلى أسفل قعر في الوادي، أو إلى أبعد مسافة ممكنة في الوادي".

السطر الرابع: البيت الثالث:

(و ن ق ب ك / هـ س ج ف / ب م ث ب ر / ث و / ي ف ض / ب هـ ذ ر ر / و هـ ر ر).

(**ن ق ب ك**): جملة مكونة من الفعل الماضي (ن ق ب) أي "ثقب مصرفاً لماء السد في الصخر (صورة ٤، ٥) والضمير المتصل للمتكلم الكاف (ك).

و(**هـ س ج ف**): اسم معرف بأداة التعريف (هِن) مدغمة النون، أي (هَنْسجيف) أي (السجيف) بلهجة سكان المنطقة، و(السقيف) بلهجات مناطق أخرى في اليمن، وأداة التعريف (هن) مشهودة في القصيدة الحِمْيرَية ترنيمة الشمس[٢]، و(السجيف) بمعنى "القناة المنقوبة في الصخر" أي "المسقوفة"[٣]، و(السقيف/السجيف) في تراث اللغة العربية الفصحى بمعنى "بناء مسقوف وسقيفة"، ومما يحسن قوله أن القيل سَعْد يُهَسْكِرْ

١ ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٠م، مادة (قوع).

٢ عبدالله، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، ص ٩٣، الصلوي:٢٠٢٣: ص١٢٤.

٣ ابن منظور: ١٩٨٨: مادة (سجف، سقف).

الأصبحي صعد إلى قمة جبل الحاصر وشاهد أن قمته واسعة تشكل ما يشبه حوضاً واسعاً يحتجز المياه فيه، وأنه يتلقى عدداً من السيول المتدفقة إليه، وشاهد المياه تتدفق إلى أسفل الجبل عبر مضيق إلى المنحدر المغطى بالصخور فتذهب المياه سدى لا ينتفع بها، لذلك بنى جداراً عالياً وقويّاً سدّ به المضيق واسسه في الصخر، ونقب في الصخر مصرفاً يغلق في موسم الأمطار ويفتح بعده لتصريف الماء المخزون في السد (صورة ٥)، ووجّه الماء نحو الأراضي الزراعية، أما فيضان السد خلال موسم هطول الأمطار وتدفق السيول إلى السد، فصار يفيض من الجهة الخلفية إلى أسفل جبل الحاصر والوادي.

و(**ب م ث ب ر**): جار ومجرور، والمثبر اسم أداة تستخدم لنقب الصخر، وهو (الازميل).

و(**ث و / ي ف ض**): بمعنى "حتى يفيض"، وقد قرأ ناشروا نقش السَّمُودة (ي ف م) ومعناه لا يناسب السياق.

و(**ب هـ ذ ر ر / و هـــ ر ر**): بمعنى "بانحدار إلى أسفل وباندفاع"، والمهذرة ساقية صغيرة تنحدر من ارتفاع بسيط في سفح جبل إلى أسفل في لهجات بعض المناطق اليوم[١]، والفعل (هذر) يعني: "سقى أرضاً، وروى أرضاً"[٢].

ومعنى البيت "أن القيل سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي نقب مصرفاً للمياه المخزونة في سد الحاصر في زاوية الجهة اليسرى من أسفل الجدار كي تخرج عبره مياه السد إلى الأسفل باندفاع شديد بعد انتهاء موسم الأمطار".

---

١ الصلوي: ١٩٩١: ٨٠.

٢ بيستون، واخرون، المعجم السبئي، ص ٤٠.

السطر الخامس: البيت الرابع:

(و ب ق ل ك / ن ع م ن / ب أ م ش ر / و ح و ف / م أ ج ل / ب أ ص ف ر).

(و ب ق ل ك): فعل ماضي اتصل به ضمير المتكلم الكاف (ك) بمعنى "وغرستُ".

(ن ع م ن): اسم المنطقة التي استصلحها القيل سَعْد يُهَسْكِرْ.

(ب أ م ش ر): "بأمشار": بمعنى: "بفسائل، غروس"، والمقصود بها "غروس أشجار الأعناب"، ومفرده "مِشره"، بمعنى "فسيلة، غرسة"، والنقش (Ja 2356 a-c) يتحدث عن عملية استصلاح حقول للزراعة وقناة ري وغراس أشجار العنب المذكورة في نقش السَّمُودة، (. . . / ت ق د م و / و هـ ق ش ب ن / ل م ر أ هـ م و / س ع د م / ي هـ س ك ر / و ب ن ي هـ و / أ س ع د / ي ز د / و ن م ر م / أ و ك ن / و م ع د ك ر ب / ي م ج د / ب ن ي / هـ ص ب ح / و ي ع ج ف / أ ق و ل / م ض ح ي م / ب م ق ح / هـ ق ح و / [. . . . . /] و ت ب ق ل هـ م و / ن ع م ن / . .). بمعنى "... أنجزوا لسادتهم سَعْد يُهَسْكِرْ وابنائه أسعد يزيد ونمران أوكن ومعدي كرب يمجد بني قبيلة الأصابح ويعجف أقيال مضحي بإنجاز انجزوا وغراس حقول منطقة نعمان ..".

وفي النقش (Ja 1819) أن سادة القصور كوكبان ويسران وبتع، أقيال وحكام الشعب مضحي ودثينة وسفر، (ب ر أ و / و هـ ق ح / م أ ج ل ي هـ م و / ي ل غ ب / و ذ ت ح ت هـ و / ي هـ ل ل / ذ ي / ب ع ل ي / س ر هـ م و / س ح ط / ذ ب ع ل ي / س ر هـ م و / ش ر ج ن / و هـ ق ش ب و / ث ت ي / ب أ ر

ن / ذ أ ر ح ب / و م أ ج ل هـ و / ب ك ل / ت ن ع ت هـ و / و ع ذ ب و / ح ر ت / و ي ن هـ م و / ي ل غ ب / ك ل هـ و / و ب ق ل و / و ي ن هـ م و / ن ع م ن / ب ر ب ح ن / و ع ذ ب و / ح ر ت / و ي ن ن / ن ع م ن / . .).

بمعنى: "شـــادوا وأنجزوا ســـديهم (يلغب) والســـد الذي تحته (يهلل) اللذين في واديهم (سحط) الواقع على واديهم شِرْجان، وأنشأوا بئرين اثنين التابعين لأرحب ومأجلها بكل لوازمها، وأصلحوا ساقية أشجار أعنابهم (يلغب) كاملة، وغرسوا أشجار أعنابهم في حقول منطقة نعمان في ربحان وأصلحوا ساقية أشجار الأعناب في الحقول المسماة نعمان...".

(و ح و ف / م أ ج ل / ب أ ص ف ر): الواو حرف عطف، و(حوف) بمعنى: "حول، أطراف"، و(ماجل) بمعنى "الســـدود"، و (أصـــفر) أي (أصـــفار) بمعنى "نبات الورس"، قال ابن منظور: الأصفران: الورس والزعفران[1]، والمرجح هو (الورس)، وهو نبات يزرع في اليمن في الأراضي المغيولة، ومعنى البيت "أن القيل سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي غرس الحقول التي اســـتصـــلحها في منطقة نعمان بغراس العنب وغرس حول الســـدود بنبات الأصفار وهو الورس".

السطر السادس: البيت الخامس:

و ث و ب ك / أ ر ح ب / ب م ح ر ر / ث و / ي ف ض / ب ك ن ف / ج و ل ي / ح ص ر ر /

(ث و ب ك): فعل ماضي اتصل به ضمير المتكلم الكاف (ك)، بمعنى "سوّيتُ، أصلحتُ وأنجزتُ"[2]، و (أ ر ح ب)، يعني "قاع سد الحاصر الفسيح"، و(ب م ح ر ر):

١ ابن منظور، لسان العرب،. مادة (صفر).

٢ بيستون واخرون،المعجم السبئي،ص ١٥١.

جار ومجرور، وهو "المحَّر"، وهو لوح خشبي مستطيل يُشد إلى ثورين ويقف عليه الفلاح فيجرف الطين والأتربة التي تراكمت في قاع سد الحاصر منذ أعوام من أجل تسويته بعد أن يظهر صخر القاع[١].

(**ث و / ي ف ض**): بمعنى "حتى يرتفع ماء السد ليصل إلى كنف جولي الحاصر، ب ك ن ف

و(**ج و ل ي / ح ص ر**): و (الجول): ارض زراعية بيضاوية الشكل تم انجاز اثنين منها في أعلى جانبي سد الحاصر، وعندما تتدفق السيول إليه يرتفع منسوب الماء فيه فيفيض إلى داخل الجولين.

ومعنى البيت:" أن القيل سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي جرف الطين والأتربة المتراكمة في قاع السد من أعوام سابقة بالمحر وجرف الأتربة إلى مكان آخر فيسوى قاع السد (صورة ٦، ٧)، وعندما يمتلئ السد بمياه السيول والأمطار يرتفع منسوب الماء في السد فيفيض إلى داخل الجولين، أي قطعتي الأرض الزراعية المستصلحة أعلى جانبي السد".

السطر السابع: البيت السادس:

(و ي ش ج ب / ل ي س ت ق / ب ت أ خ ر / د ن خ ن / ز م / أ س ر ب / و أ ث و ر).

١ البارد: فيصل محمد إسماعيل، ٢٠١٤م. الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية، أطروحة مقدمة ومناقشة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ~ المحمدية. جامعة الحسن الثاني المحمدية – الدار البيضاء، المغرب. الرقم الترتيبي (٥)، ص ١٠٢-١٠٣.

(**و ي ش ج ب**): الواو حرف عطف، و(ي ش ج ب): اسم مجمع ماء، على صيغة الفعل المضارع بمعنى "يحجر، يحمي"، من الفعل الماضي (ش ج ب): بمعنى "حجز، حمى".

و(**ل ي س ت ق / ب ت أ خ ر**): اللام للابتداء تجعل زمن الفعل المضارع بعدها يدل على الزمن الحاضر، و (ي س ت ق / ب ت أ خ): بمعنى "يتلقى الماء باستمرار، طوال اليوم".

و(**ب ت أ خ ر**): جار ومجرور، والاسم المجرور هنا (ت أ خ ر) مصدر على صيغة (تِفْعَال) أي "بتأخر، بتأخير".

و(**د ن خ ن**): فعل ماضي بمعنى "وَرَدْنَ"، وفي القراءات الأخرى لنفس السَّمُودة (د ن خ ك)، أي بزيادة حرف الكاف (ك)، ولا معنى له، أما النون (ن) الزائدة فتدل على النسوة أي الإناث.

و(**ز م / أ س ر ب / و أ ث و ر**): (زم) هنا بمعنى "قطعان، مجاميع"، و (ا س ر ب): بمعنى "مجموعات من المواشي الصغيرة" أي مجموعة تلو الأخرى، و(ا ث و ر): أي كناية عن المواشي الكبيرة، ابقار، ثيران، مجموعة تلو الأخرى.

ومعنى البيت: "أن القيل سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي أقام مجمع ماء يسمى (يشجب) يتلقى المياه باستمرار، بحيث يكون سهل المنال بالنسبة للمواشي الكبيرة والصغيرة بحيث ترد إليه فتشرب منه بسهولة ويسر".

السطر الثامن: البيت السابع:

(و ح د / م ق ح ن / و ز ب ر / ي و ن ب ر / د ن م / ع ل ب ذ ر / أ خ ي ر).

(و ح د / م ق ح ن): الواو حرف عطف، و (ح د): بمعنى: "نهاية الشيء"[١]، و(م ق ح ن): اسم مصدر ميمي منتهي بالنون الزائدة، أي (المقح) بمعنى "انجاز، اكمال"، من الجذر (ق و ح ، ق ي ح) بمعنى "أنجز أكمل"[٢]، و(ح د / م ق ح ن) تكون بمعنى: "وحول المنجز، وأطراف المنجز"، والمقصور بالمنجز هنا الحقول التي تم استصلاحها للزراعة.

و**(ز ب ر)**: اسم جمع بمعنى "غراس، زروع".

و**(ي و ن ب ر / د ن م)**: بمعنى: "أشجار دانية القطوف".

و**(ع ل ب ذ ر[٣] / أ خ ي ر)**: بمعنى: "أشجار علب كثيرة مثمرة بالنبق".

ومعنى البيت: "أن القيل سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي حَفَفَ الحقول التي استصلحها للزراعة بغراس ألأشجار دانية القطوف (العِنَب) وبأعداد كبيرة من أشجار العلب المثمرة بالنبق (الدوم)"، وقد لفت الأخ حسان المجذوب انتباهي إلى قوله تعالى: " وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا" [الكهف ٣٢].

---

١ ابن منظور: لسان العرب. مادة (حدد).

٢ بيستون واخرون، المعجم السبئي، ص١١٠-١١١.

٣ ع ل ب ، ذ ر : اللاحقة (ذر) في القتبانية ملحق آخر للأسماء المعدودة وتفيد كثرة المعدود.

السطر التاسع: البيت الثامن:

(س٢ م د / هـ و ي خ ر / ذ م غ ب ر / و م ج ص ت / و أ ز م ت / أ ك ب ر)

(س٢ م د): فعل ماضي بمعنى: "غنىَّ، أنشد"، وفي هذا البيت المعنى "غَنىَّ".

و**(هـ و ي خ ر)**: اسم مصدر أي (هـ أ خ ر)[١]، واسم التصغير منه (هـ و ي خ ر) بمعنى "مؤخراً"، والتصغير جاء للحفاظ على وزن بيت الشعر، والمقصود "بعد إكمال منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول وحلول موسم الحصاد والقطاف".

و**(س٢ م د / هـ و ي خ ر)**: بمعنى "غنىَّ مؤخراً، غنَّى أخيراً"، أي في موسم الحصاد والقطاف.

و**(ذ م غ ب ر)**: فاعل، و(ذ ي) اسم موصول يفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده، و(م غ ب ر): بمعنى "العمال، الفلاحون"، و(ذ م غ ب ر): بمعنى: "فئة العمال، فئة الفلاحين"[٢].

و**(و م ج ص ت)**: أي (ذ م ق ص ت): بمعنى: "فئة مُلاَّك الأرضي"[٣]، وفي المعجم السبئي (ق س ط): بمعنى "فئة من صغار مُلاَّك الأرض"، والاسم (م ج ص ت) هو نفسه (م ق س ط) والمعنى واحد.

و**(و أ ز م ت)**: أي و (ذ أ ز م ت)، و(ا ز م ت) عند ابن منظور بمعنى "السيطرة على الأمور، الإمساك بالأمور"[٤]، أي أصحاب سلطة.

---

١ المصدر السابق: ٤.

٢ المصدر السابق: ٥٣.

٣ المصدر السابق: ١٠٨.

٤ ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمم).

و(**ذ أ ز م ت / أ ك ب ر**): بمعنى: "فئة من أصحاب السلطة"، ومفرده (زامم)، و(ا ك ب ر): أي "كبار، أكبار"، وعند ابن منظور (الكبير): بمعنى "الشخص ذو المكانة العالية، أو السامية في الشأن أو المنزلة"[١]، وفي المعجم السبئي (كبير) بمعنى: "صاحب المنصب الإداري العالي في شعب"، وعليه فـ (أ ز م ت / أ ك ب ر): بمعنى: "فئة الأعيان أصحاب سلطة".

ومعنى البيت: "ان سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي سمع فئات المجتمع والعمال والمزارعين ومُلاَّك الأرض والأعيان الكبار، وهم يرددون أغاني الحصاد والقطاف طرباً بحصولهم على الغلال والثمار، أي الحبوب والأعناب الكثيرة، بعد أن رويت الحقول بمياه وفيرة، التي وفرتها منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول".

السطر العاشر: البيت التاسع:

(ذ هـ ص ب ح / ب ج ر ي م ت / و ش ن ر / ك أ ي ك / ف ع ل ك / ب ن أ / م أ ج ل / ل ذ أ س ر ر).

(ذ هـ ص ب ح): أي (ذ ي هـ ص ب ح) بمعنى: "الأصبحي"، وهو سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي قيل مضحي.

و(**ب ج ر ي م ت**): جار ومجرور، و(ج ر ي م ت): اسم جمع تكسير، بمعنى: "أجسام قوية"، ومفرده (ج ر م)، وعند ابن منظور (الجرم): "الجسم الصلب"[٢].

١ المرجع السابق: مادة (كبر)، بيستون واخرون، المعجم السبئي، ص ١٢١-٧٦.
٢ المرجع السابق: مادة (جرم).

و(و ش ن ر): لم يرد هذا الاسم بمعنى يناسب السياق، لكن جاء عند ابن منظور بمعنى قريب جداً يناسب السياق، وهو (الشنار): بمعنى: "الطرف الحاد، الحافة الحادة"[١]، وعليه يرجح أن معنى (شنار) هو "سواعد مفتولة".

(**ك أ ي ك**): كلمة مركبة من (ك) و (ا ي ك)، لم ترد في نقوش المسند المنشورة حتى يوم الناس هذا، ويناسب السياق في هذا البيت معنى: "هكذا".

و(**ف ع ل ك**): فعل وفاعل، بمعنى "فعلتُ، أنجزتُ".

و(**ب ن أ**): أي بناء.

و(**م أ ج ل / ل ذ أ س ر ر**): بمعنى: "سدود للزروع في الحقول".

ومعنى البيت: "أن القيل سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي أراد التأكيد على أنه أنجز سدوداً لري الزروع والأشجار في الحقول".

ومن منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول التي لم تذكر في السَّمُودة (القصيدة) أن القيل سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي حفر آباراً وفتق عيوناً، وبنى أمامها مآجل (سدوداً) صغيرة ترفع اليها مياه الآبار وتُحّر إليها مياه العيون، وعندما تمتلئ هذه السدود بالمياه تفيض وتسيل مياهها في مجارٍ على هيئة جداول وغيول، تصل إلى أبعد مسافة ممكنة، تسقي الحقول الزراعية التي تمر عبرها، وهي من وسائل الاستفادة من مياه الأمطار الموسمية التي تغذيها بالمياه.

١ المرجع السابق: مادة (شنر).

والنقش (Ja 1819) الذي سبق وأشرنا إليه جاء فيه أن أقيال وحكام مضحي الأصابح: "ب ر أ و / و هـ ق ح / م أ ج ل ي هـ م و / ي ل غ ب / و ذ ت ح ت هـ و / ي هـ ل ل / ذ ي / ب ع ل ي / س ر هـ م و / ص ح ط م / ذ ب ع ل ي / س ر هـ م و / ش ر ج ن / و هـ ق ش ب و / ث ت ي / ب أ ر ن / و ب أ ر ن / ذ أ ر ح ب / و م أ ج ل هـ م و / ب ك ل / ت ن ع ت هـ و / و ع ذ ب و / ح ر ت / و ي ن هـ م و / ن ع م ن"، بمعنى أنهم "أنشأوا وأنجزوا سديهم يلغب الذي تحته يهلل اللذين على واديهم صحط الذي على واديهم شِرْجان، وأعدوا بئرين اثنتين والبئر التي في أرحب وسدها (مأجلها) بكل معداتها، وأصلحوا قناة أشجار أعنابهم نعمان".

ويهدف القيل سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي من انجاز منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول إلى الاستفادة من مياه الأمطار الموسمية استفادة قصوى لأنها المصدر الوحيد لمياه الزراعة في اليمن.

وإذا كانت قصيدة (ترنيمة الشمس) التي نشرها يوسف محمد عبد الله، وقصيدة (انشودة من محرم بلقيس) التي نشرها مطهر الارياني تُعدان من الأدب الديني في اليمن القديم، فإن قصيدة (الفخر) للشاعر القيل سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي، تُعد من الأدب الاجتماعي الواقعي في اليمن القديم، وإذا كان الفخر عند الشاعر العربي قبل الإسلام، لإظهار الاعتزاز بالذات وبالقوة والشجاعة والمنزلة وغير ذلك، فإن الفخر في قصيدة سَعْد يُهَسْكِرْ ذي هصبح (الأصبحي) قيل مقولة مضحي، لإظهار الاعتزاز بإنجاز منظومة حصاد مياه الأمطار والسيول لخدمة المجتمع لتحقيق الأمن الغذائي لسكان وادي شِرْجان خاصة وسكان مقولة مضحي عامة.

بقي موضوع آخر، ونعني به اللقاء الذي جمعني بالأستاذ مطهر بن علي الارياني قبل وفاته بأربعة أعوام يرحمه الله، وطلبت منه أن يطلع على القراءة التي كنت قد أجريتها على نقش سمودة القيل سَعْد يُهَسْكِرْ ذي هصبح، ويزودني بملاحظاته على القراءة، فإذا به يسلمني بعد أيام قصيدة بالعربية الفصحى، قرأتها وتأكد لي أنه بخبرته ودربته في نقوش المسند، فهم مكنون نقش السَّمُودة، فصاغه في قصيدة ممزوجة بحبه لوطنه اليمن وعشقه لحضارته وبإعجابه بعظمة المنجز للقيل سَعْد يُهَسْكِرْ الأصبحي، وبوطنية القيل نفسه وحبه لوطنه ولشعبه، فاحتفظت بالقصيدة إلى أن انتهيت من كتابة هذه الدراسة، واختمتها بها، وأثبت نصها بخط الشاعر مطهر بن علي الارياني نفسه، (الصورة في الملحق).

قال الشاعر الارياني فيها:

"لا يصبح القَيلُ قيلاً إلاّ إذا جَرَّ غيلاً
أو شادَ ما فيه نفعٌ للناس جيلاً فجيلا"
قولٌ لأَسلافِ صدقٍ شادوا وسادوا طويلا
أقوالُهمْ أصدَقَتْها الـ أعمالُ، ليست فُضُولا
هذا هو القَيْلُ (سَعْدٌ) يُعطيْ مثالاً جميلا
وبُورِكَ (سَعْد يُهَسْكِرْ) قيلا بصدقِ الفعالِ أقامَ الدّليلا
رأى للطبيعةِ في أرضِهِ مُفارَقةً لا تراعي الأصولا
بـ (ظَنَّات سوار بنا) فوق(نَعْما ـن شاهد مَنْطِقَها المستحيلا
مِياهاً تَسيلُ بعيداً سُدى وبَعْلاً بـ (نَعْمَان) يشكو المحُولا
فآلى بِجعْلِ الطبيعةِ تَعْنو لمنطقهِ، وهو أقومُ قِيلا
فَيَهْديْ المياهَ سواءَ السبيـ ـل، وأقسمَ أن يُصْبحَ البعلُ غيلا
ولبّاهُ من قومِهِ الوارثو ـن فُنُوْنَ البناءِ تُراثاً أصيلا
فشقّوا عميقاً، وأسُّوا، وشادوا وشدُّوا فجدّوا نهاراً وليلا

وجادوا فأهـدوا إلى الأرضِ والنّـ ـاس مَـجْمعَ مـاءٍ عريضاً طويلا
مآجِـلَ راسـخةً أَحْكـمَ الـ ـبُناَةُ تفـارِيعَـهـا والأُصـولا
يسيلُ إليـها شتـاتُ الميـ ـاهِ، فتحوي ينابيعها والغيولا
ولمّـا رأى القيلُ ما أَبْدعَـتْهُ أكـفُّ البنـاة تَنَحَّى قليـلا
تنحَّـى ليشـملَ بنيانَـهُ بنظرتـه معجبـا مستحيـلا
مضى يتمَّلاهُ مُسْـتَلْهـماً فأبدعَ شِعراً، ولحناً أصيـلا
وقام مهيبـا يكـاد يسامـي بقـامته طـود (إسْبيل) طـولا
وأَنْـشـدَ مفتـخراً والصـدى يـردد رجعاً عميقاً مَهْـوُلا
مضى يتباهـي بأعمالـه فقـال – وحُـقَّ لـه أن يـقـولا
أَقَـمْـكُ أنـا، وبـرَأْكُ أنـا ونَقَـبْـكُ أنـا، وبَقَـلـكُ الحقولا
سقيـكُ أنا الأرض حتى ارتـوت وارتويت أنا، ونقعنا العليـلا
فأزهـرت الأرض وازَّيَّنـت وجادَت فأغنت وأعطت جزيلا

وفي الختام نتساءل: هل يمكن أن يجود الدهرُ في عصرنا الحاضر على وادي شِرْجان والحقول الزراعية المحيطة به بقَيْل عظيم مثل سَـعْد يُهَسْـكِرْ ذي هصـبح، يعيد تأهيل منظومة حصـاد مياه الأمطار والسـيول، فيسـتعيد الوادي حُلّته الخضـراء، وتعود أصـوات الأهالي تصدح بمهاجل الحصاد والقطاف فيعم الفرح والسرور قلوب سكان الوادي، نأمل ذلك. (وفوق كل ذي علم عليم).

Abstract:

The research is concerned with studying the Wadi Sharjan poem, discovered in the early 1960s by D.B. Doe during his archaeological expedition to Wadi Sharjan. Doe transcribed the poem, and it was subsequently reread by Muller, Jam, and Peter Stein. This study discusses these earlier readings, corrects their vocabulary, fills in missing words, and provides a more accurate reading of the poem. It also analyzes its vocabulary, revealing that the people of Yemen relied entirely on rainwater harvesting systems for their agriculture. They constructed dams, wells and ponds, managed the streams, and made maximum use of seasonal rainwater. The poem was composed by Qayl Saad Yahsir al-Asbahi after he completed one of these rainwater-harvesting systems on a mountain called Hasar in Wadi Sharjan, intended for the benefit of both public and private farmers. He had climbed to the top of the mountain and heard the workers and farmers chanting songs of joy at the bountiful harvest. The harvest and fruits of that season resulted from the system established by Qayl Saad Yahskar. The study also included a handwritten poem by the Yemeni poet and writer Mutahhar al-Iryani, written upon his initial reading of the poem, praising the achievement and commending Qayl Saad Yahskar.

Keywords: Wadi Sharjan, Qayl Saad Yahskar., Ancient Yemeni Inscriptions, Epigraphic Reading, Rainwater Harvesting Systems, poem.

المصادر والمراجع:

- **القرأن الكريم.**
- **الإرياني، مطهر علي.** "أنشودة من محرّم بلقيس"، مجلة الثوابت، العدد ٤١، يوليو—سبتمبر، ص ٦٤—١٠٦، ٢٠٠٥م.
- **ابو منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم** .*لسان العرب*، دار الفكر ودار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٠م.
- **البارد، فيصل محمد إسماعيل.** "الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام- دراسة أثرية"، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني المحمدية- الدار البيضاء، المغرب.
- **الحسني، جمال محمد ناصر.** "دثينة في تاريخها القديم من خلال النقوش"، مجلة دراسات تاريخية، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، العدد الرابع، الصفحات ٥—٦٣ (مع إحالة من ص ٦٢—٦٣)، ٢٠٢٠م.
- **الصلوي، إبراهيم محمد سعيد:**

– "مساند حميرية في مصادر التراث العربي"، مجلة الإكليل، العددان ٢٠—٢١، السنة الثامنة، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ص ٨٦، ١٩٩٠م.

– "ألفاظ يمانية خاصة — دراسة لغوية دلالية مقارنة"، مجلة كلية الآداب، العدد ١٢، الصفحات ٦٨—٨٢، صنعاء، ١٩٩١م.

– "ضمير المتكلم والمخاطب في لغة اليمن القديم"، مجلة التاريخ والآثار، العددان ٢—٣، اص ٣٥—٣٨، صنعاء، ١٩٩٤م.

– قواعد لغة *نقوش المسند والزبور (السبئية — المعينية — القتبانية — الحضرمية — الهرمية)*، دار النشر، مصر، ٢٠٢٣م.

- **بافقيه، محمد عبد القادر** .*تاريخ اليمن القديم*، المؤسسة العامة للدراسة والنشر، بيروت، ١٩٨٥م.
- **بيستون، أ. ف. ل. وآخرون** .*المعجم السبئي*، لوفان الجديدة — مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.
- **عنان، زيد بن علي** .*تاريخ حضارة اليمن القديم*، المطبعة السلفية ومكتبتها، جزيرة الروضة — القاهرة، ١٩٧٦م.

- **عبد الله، يوسف محمد.** "نقش القصيدة الحِمْيرية أو ترنيمة الشمس – صورة من الأدب الديني في اليمن القديم"، مجلة ريدان، العدد الخامس، ١٩٨٨م.
- **فقعس، أحمد علي صالح** .معجم *ألفاظ نقوش الزبور المنشورة*، دار عناوين بكس، القاهرة، ٢٠٢٣م.
- **Al-Ṣilwī**, **Ibrahim**. *Jemenitische Wörter in den Werken von al-Hamadani und ihre Parallelen in den semitischen Sprachen*, Berlin, 1987.
- **Doe**, **D**. **Brian**:
  - *The Wadi Shirjān. Antiquities Bulletin*, Issue 4, 1964, pp. 1–3 (5 pages unnumbered) [Appendix to Department of Antiquities Report 1961–1963, Aden].
  - *Southern Arabia and the Hudson*, London, 1971.
- **Gajda**, **Iwona; Al-Hajj**, **Khaled; & Schiettecatte**, **Jeremie**. *Two Inscriptions Commemorating the Construction of a Mountain Pass, By Yada'ab Dhubyān Son of Shahr Mukarrib of Qatabān, And by The Qayls Of The Madḥī Tribe*.EVO (Egitto e Vicino Oriente), Vol. XXXII, 2009, pp. 75–92.
- **Jamme**, **Albert W**.**F**. *Miscellanées d'ancienne arabe II*, Washington, 1971 (privately printed) [available online].
- **Julien Charbonnier**. *The Distribution of Storage and Diversion Systems in South Arabia during the Himyarite Period*, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 41, Oxford, 2012.
- **Charbonnier**, **Julien**. *The distribution of storage and diversion dams in the western mountains of South Arabia during the Himyarite period*, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 41 (2011) ، pp. 35–46.
- **Müller**, **Walter W**. *Sabäische Inschriften nach Ären datiert: Bibliographie, Texte und Glossar*, (Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission 53), Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2010.
- **Nebes**, **Norbert**. *Die Datenberichte des Yitac Amar bin Yakrub, Malik aus Shirjān*, Yemen Tübingen–Berlin, 2005, pp. 9–12.
- **Robin**, **Christian J**. *Les Banū Ḥasbah, chefs de communauté Madh'am*, Arabia, Vol. 3, 2005–2006.
- **Stein**, **Peter**. *The "Himyaritic" Language in Pre-Islamic Yemen: A Critical Re-evaluation*. Semitica et Classica, Vol. 1, pp.203-212 — (2008).
- **Wissmann**, **Hermann von**. *Zur Archäologie und antiken Geographie von Südarabien: Ḥaḍramaut, Qatabān und das ʿAden-Gebiet in der Antike*, Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut (Uitgaven 24), Istanbul, 1968.

صورة رقم (١): من نقوش وادي شرجان

صورة رقم (٢) صخرة نقش السَّمُودة في وادي شِرْجان (تصوير خالد الحاج).

صور رقم (٣). جدار سد الحاصر قبل إضافة الجزء الحديث

Mission Francais dans l. antiquw royaumede Qataban

صورة رقم (٤). جدار سد الحاصر بعد إضافة الجزء الحديث.

صورة مكررة رقم (٤) تبين الإضافة الحديثة في جدار سد الحاصر.

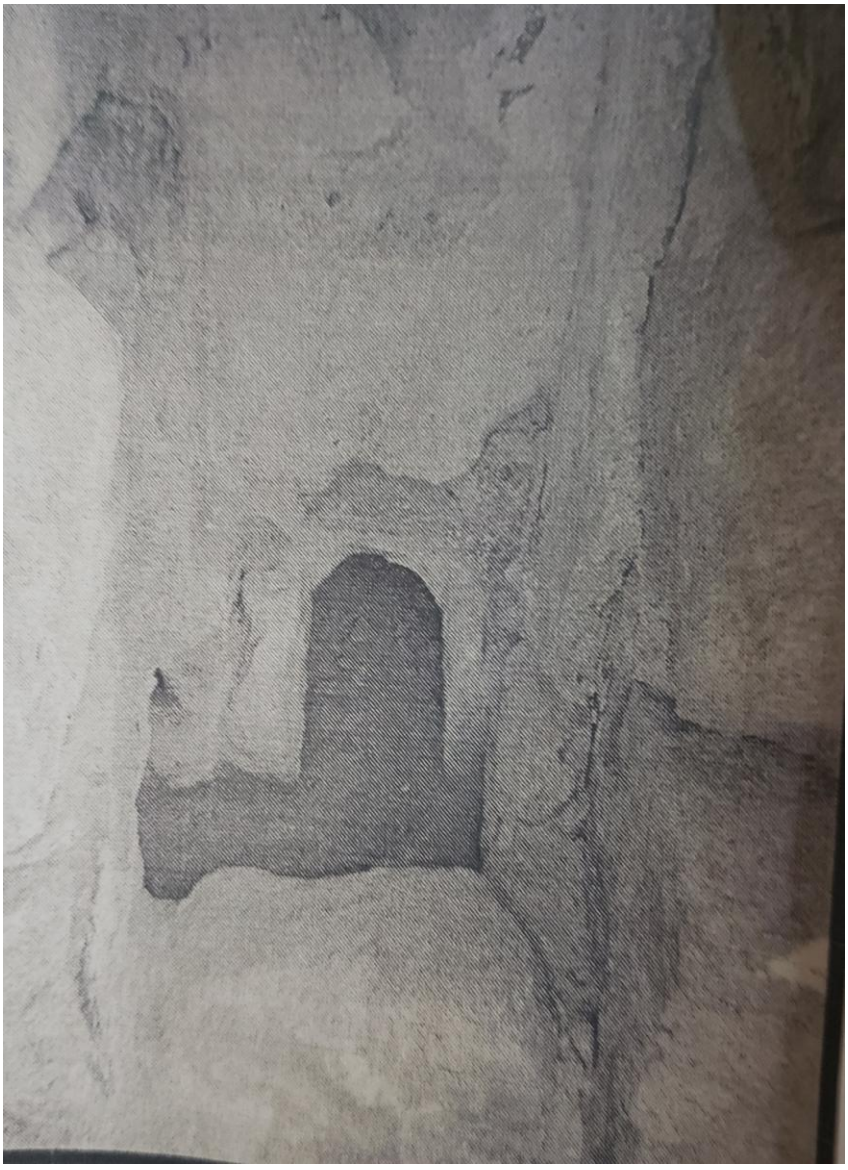

صورة رقم (٥). المصرف المنقور في سد الحاصر.

صور رقم (٦). جزء من سد قاع الحاصر.

صور رقم (٦). جزء آخر من قاع سد الحاصر.

صور رقم (٧) من نقوش وادي شرجان (تصوير خالد الحاج)

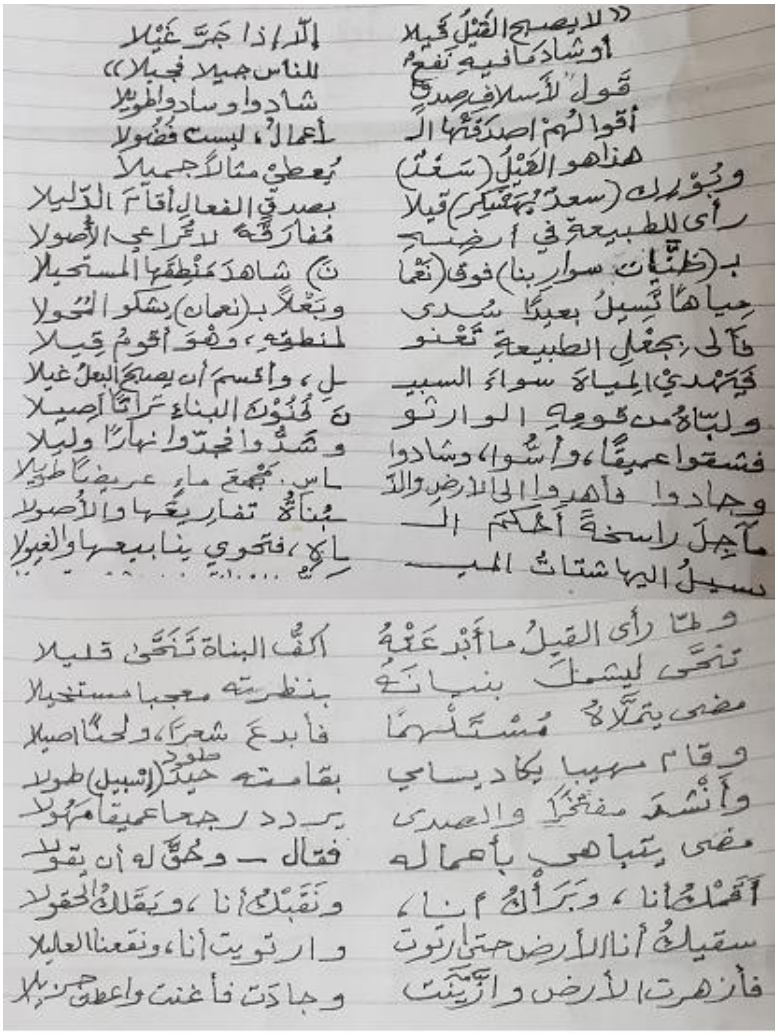

قصيدة المرحوم الأستاذ مطهر الارياني بخط يده تم دمج الصفحتين في صفحة واحدة.

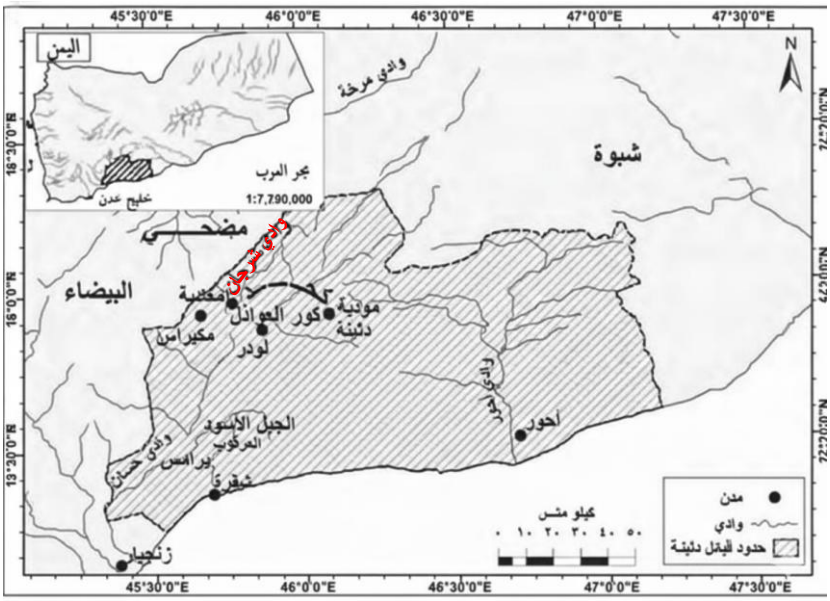

خريطه (١): تبين مديرية مكيراس حيث يقع وادي شرجان

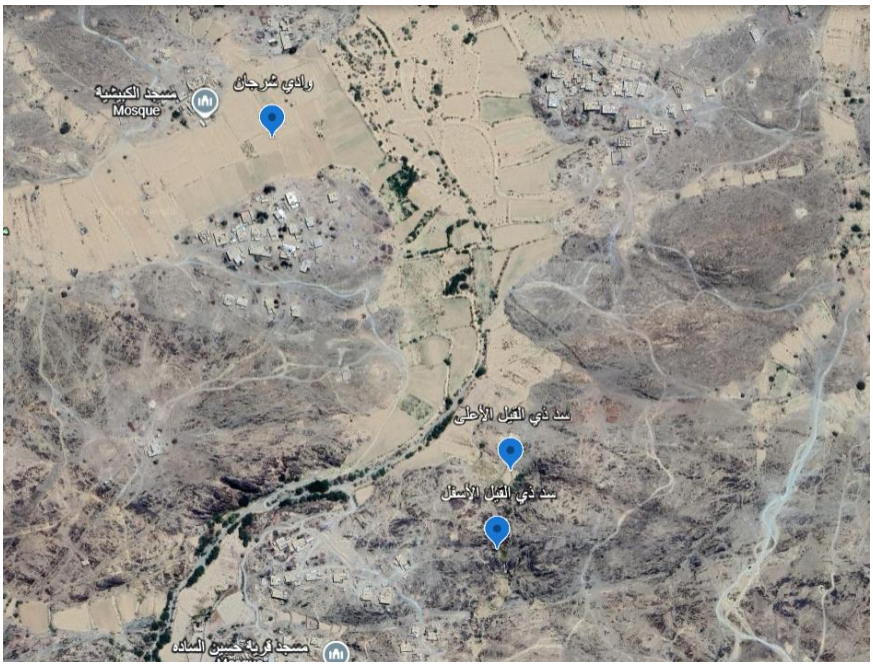

خريطة (٢): تبين وادي شرجان وموقع السدان

ريدان

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م
raydan@goam.gov.ye